اما مراسل صحيفة عل همشمار قاسم زيد ، والذي زار القرية في اليوم التالي ليـــوم الارض ، فقد كتب في ملحق عمل همشمار الصادر يوم ٧٧/٤/٨ ان « قوات كبيـرة من الشرطة وحرس الحدود ، ترافقها المصفحات البرمائية وعشرات الآليات اقتحمت القرية » وانه في الاتصال الذي تم بين رئيس المجلس المحلي جلال ابو طعمه ، والذي كان خارج القرية ، وليس كما ادعى آمر لواء الشمال في حديثه في الاذاعة ، امر أبو طعمـه نائبـه مراد قعدان أن « يغلق مكاتب المجلس حالا ، اذا لم تخل الشرطة القرية » ٠

الا ان « قوات الشرطة تمركزت الى جانب المدرسة حيث يدرس ٢٠٠٠ تلميذ ، كانوا منهمكين تلك الساعة في دروسهم النظامية ، وفجاة حطت طائرة عمودية في ساحة المدرسة٠ واقتحمت قوات حرس الحدود المبنى وهي تلقي القنابل المسيلة للدموع ، مما اذهل التلاميذ، وكل توسلات مدير المدرسة ومعلميها امام قادة « العملية » ، ان يكفوا عن مهاجمتهم ، ذهبت ادراج الرياح » ٠٠٠ وبعد الساعة الثانية عشر ظهرا ، اقتحمت قوات اضافيـة القرية ، وهاجمت الحوانيت المفتوحة وبيوت السكن ، وراح الجنود يقذفون البيوت والمارة من نساء واطفال وعجائز بالحجارة ٠٠٠ مستعملين كل وسائل التحقير والاذلال ، موجهين كل الشتائم القذرة للنساء والاطفال ، ولم يتركوا بيتا واحدا في القرية المنتشرة علـى مساحة واسعة الا ودخلوه » وهذه القوات « بقيت حتى ساعات المساء مكررة نفس العملية بعد الظهر ، حيث كان الهدف هذه المرة ، العمال العائدين من اعمالهم ، حيث كمنـوا لهـم في المحطات ، وانهالوا عليهم ضربا حين نزلوا من السيارات » ولم تكتف قوات الشرطة بكل ما فعلته بل اقتحمت القرية مرة اخرى ، وراحت تقذف جميع البيوت بالغاز المسيل للدموع ، وطاردت الاهالي بالمجنزرات البرمائية ، وسيارات الشرطة وخراطيم الميـــاه الملونة » ٠

ويضيف الصحافي العربي قاسم زيد أن « الجنود اقتحموا بيت الارملة عائشة بيادسة ـ والتي كان المجلس المحلي قد منحها جائزة الام المثالية لهذه السنة ـ وانهالوا على ولديها ابراهيم وجلال عبد الرازق بيادسة اللذين كانا يتناولان طعامهما ، بالضرب المبرح امام عيني والدتهما ، ثم جروهما الى الخارج واوثقوهما الى مؤخرة سيارة الجيب العسكرية، التي راحت تطوف بهما شوارع القرية ، بينما كان قائد الجيب يعطي اوامره للسائق بالدوس على الفرامل بشكل مفاجيء ، كلما استطاع الاخوان التعلق بمؤخرة السيارة ، بينما كانت والدتهما تجري خلفهما وتتوسل الى الشرطة ان تطلق سراح ولديها ، الا ان جواب رجال الشرطة الوحيد على توسلاتها كان الشتائم الاباحية القذرة » (عل همشمـار ٧٧/٤/٨) وكانت قوات الشرطة تعتقل الشبان ومن بينهم الجرحى وتنقلهم ، بعـد ان توسعهم ضربا ، الى « مكان تركيز الاسرى » ٠

وقد روى قاسم زيد الكثير من القصص التي حدثت ولكنه يقول ان ذلك كان « جزءا صغيرا فقط من عشرات القصص التي حدثت » ويضيف ان « كل اولئك الذين حققوا بدوافع الهجوم ، اكدوا على انه كان مبيتا ومخططا له سلفا ، وان بقاء قوات الشرطة وحرس الحدود في القريتين باقة الغربية وجت ، حتى المساء ، يكفي دليلا على انها كانت عملية انتقامية من جميع الاهالي ، وليست قصاصا لمجموعة من الزعران والطائشين الذين اغلقوا الشارع كما تدعي السلطات » (المصدر نفسه) ٠

وفي اليوم التالي عقد رئيس المجلس في باقة الغربية وجت مؤتمرا صحفيا ، وفي البيان الذي اصدره المجلس المحلي روى رئيس المجلس في باقة الغربية ، تفاصيل عملية اقتحام